وفاة السلطان الملك الكامل رحمه الله

واتفق مرض السلطان الملك الكامل قدس الله روحه، وتمادى به المرض واشتد إلى أن اختار الله له ماعنده، وقبضه إليه، وتوفاه، وكانت وفاته يوم الأربعاء آخر النهار، ودفن في غده يوم الخميس في الساعة الثانية منه، وذلك لتسع بقين من شهر رجب ولإحدى عشرة ليلة مضت من آذار، ولست عشرة ليلة مضت من برمهات، وكانت مدة ملكه لدمشق شهرين وإحدى عشرة ليلة، ومدة ملكه من حين توفي أبوه عشرين سنة وشهراً، وكان بين موته، وموت أخيه الملك الأشرف رحمهما الله ستة أشهر وستة عشر يوماً، وكانت مدة ملك الملك الصالح اسماعيل من هذه المدة أربعة أشهر وخمسة أيام، ومن العجب أنه ملك دمشق في هذه المدة أربعة ملوك أولهم الملك الأشرف، وآخرهم الملك الجواد بن مودود.

سيرته رحمه الله:

كان السلطان الشهيد الملك الكامل رحمه الله ملكاً عظيماً، حسن التدبير جيد السياسة، فاضلاً عالماً محباً لأهل العلم مائلاً إليهم، وكانت له هيبة عظيمة في قلوب أعدائه، وكانت السبل في أيامه آمنة لكثرة قمعه المفسدين، وردعه لهم ومعاقبتهم بأشد العقوبة بحيث كان المتوجه إلى الديار المصرية والخارج منها يمر في تلك الرمال المقفرة والبراري الموحشة مع بعدها عن العمارة من غير حاجة إلى أنيس أو خفير، ويحمل معه من الذهب والفضة ماأراد فلايتعرض له أحد من قطاع الطريق، ولايخاف إلا الله تعالى، وليس سبب ذلك إلا حُسْنُ سياسة السلطان وجودة ضبطه للأمور، وآتاه الله مالم يؤت أحداً من ملوك أهل زمانه، وخافته ملوك الأرض قاطبة، ثم زال ذلك كأن لم يكن فسبحان الباقي في ملكه الدائم في سلطانه.

ولـــو خَلَّـــدَ المُلْـــكَ العقيـــمَ حُـــلاحـــلاً
حـــوى الملـك وانقـــادت الـى أمـــره الأمـم
لَخَلَّـــدَ فينـــا الكـــامـــل الملـــك الـــذي
لـــه خضعـــت غُلْـــبُ الممالـــك والقمـــمْ
وحســـن قضـــاء الله مـــا عنـــه معْـــدلٌ
ولا مـــوجـــل ممـــا بـــه الله قـــدْ حكـــم
فمـــن بعـــده حـــار الـــدليـــل وأظلمـــت
مســـالـــك آمـــال العـــزائم والهمـــم
ونـــادى لســـان الحال جهـــراً وقـــد دجـــى
صبـــاح المعـــالي وانقضـــت دولـــة الكـــرم
فمـــن لبنـــي الآمـــال بعـــد محمـــد
فقلـــت لهم أيـــوب قـــالـــوا: نَعَـــمْ نَعَـــمْ
صـــدقـــت وأبـــدوا فـــرحـــةً ومسرَّةً
وعـــادوا الى مـــا عُـــوِّدُوْهُ مـــن النِّعـــم
ومـــا كـــان إلا الشمـــس غـــابـــت وقـــد بـــدا
لنـــا بعـــدهُ بـــدرٌ جَـــلاَ الشـــكَّ والظلـــم
فَحُسْـــنٌ وحُـــزنٌ تـــرحـــةٌ قبـــل فـــرحـــة
بـــذا الملـــكُ البـــاقـــي وذاك الـــذي انصرم
فـــلا بَـــرَحَ البـــاقـــي سعيـــداً مُخَلَّـــداً
وجـــاء ثـرى الماضي حَيَـــاهـــا طِـــلَ الـدِّيَـــمْ

فرحم الله السلطـان الملك الكامل وقدس روحـه، فلقد رزىء الاسلام بمماته، وفـات الأمن بـوفاته، وأبقـى ولده مولانـا السلطان العـالم العادل مالـك الرق الملـك الصالـح نجم الـدنيا والـدين، مـا اختلف العصران، وتعـاقب الجديـدان، مظفراً على أعـاديـه، وأضداده، فـائزاً بمنتهى أربـه، وغاية مراده.

ذكر الحوادث الكائنة بعد السلطان الملك الكامل قدس الله روحه

ولما توفي السلطان الملك الكامل رحمه الله كان ولده مولانا السلطان الملك الصالح نجم الدين أبو الفضل أيوب أعز الله أنصاره بالبلاد الشرقية، وهي البلاد التي كانت بيده في حياة والده، وكان ولده الملك العادل سيف الدين أبو بكر بالديار المصرية، وكان بدمشق ابنا أخيه الملك الجواد يونس بن مودود بن الملك العادل، والملك الناصر، فاجتمعت كلمة الأمراء على أن يقرر الملك الجواد بدمشق نائبا عن الملك العادل وقائماً مقامه بالبلاد الشامية، فدخل القلعة وأحضر الامراء واستحلفهم قاطبة للملك العادل، وبذل فيهم أموالاً كثيرة، وكان الملك الناصر بداره المعروفة بعز الدين سامة، فخرج منها إلى قصره بالقابون، فأقام به مديدة، ثم توجَّه إلى بلاده، وسيَّر الملك الجواد الحلقة وأكثر الأمراء إلى الديار المصرية، وترك بقية العسكر عنده مع عسكر دمشق.

واتفق أن الملك الناصر نزل الى البلاد الساحلية، ووضع يده على غلاتها وشحنها، وجمع العساكر واستخدم وانضمت إليه طائفة عظيمة من العربان واللاَّوية، وعزم على قصد دمشق وتملكها، ونزل بغزة.

ولما بلغ ذلك الجواد خرج من دمشق فيمن كان عنده من العساكر المصرية والدمشقية، وأمده الملك الصالح صاحب بعلبك بعسكر، ونزل إليه عز الدين أيبك بنفسه، ومضى الملك الجواد اليه الى عين جالوت فنزل بها، فقصده الملك الناصر في جمع قليل من أصحابه، وأكثر عسكره متفرقون في أخبازهم، فأوقع بهم عسكر دمشق على غرة قريباً من سبسطية في العشر الأوسط من ذي الحجة، فهزموهم وأخذوا جميع ماكان معهم من الأثقال والأموال.

ووصل الملك الجواد الى نابلس فنزل بها مخيماً وشحن عليها، ولم يزل مقيماً بها الى آخر السنة، وفارقته العساكر المصرية وتوجهوا الى الملك العادل.

وأما الملك المظفر تقي الدين محمود ابن الملك المنصور صاحب حماه أبقاه الله فإنه بلغه وفاة خاله السلطان الملك الكامل قدس الله روحه، وهو مقيم بالرستن في مقابلة الملك المجاهد صاحب حمص، فرجع الى حماه وأقام بها العزاء بالجامع الأعلى، وظهر عليه من الحزن والأسف مايتجاوز الوصف والحدّ، إذ كان الملك المظفر للسلطان رحمه الله بمنزله الولد حنواً عليه واشفاقاً به ومحبة له.

ولما بلغ الملك المجاهد وفاة السلطان رحمه الله، بعث ولاته إلى سلمية فوضعوا أيديهم عليها، وشرع في الإغارة على بلد حماه واخراب ضياعها، واراد قطع النهر العاصي عنها فلم يتمكن إلا من قطع بعضه مدة ثلاثة أيام، ثم رجع قسراً بعد أن خرب لصاحب حمص مواضع كثيرة من أراضيه وضياعه.

ولما بلغ الحلبيين وفاة السلطان رحمه الله وصل عسكرهم الى المعرة، فاستولوا عليها، وأخذوا ماوجدوه بها من الحواصل، وإنما فعلوا ذلك لميل الملك المظفر عنهم الى السلطان رحمه الله، ونصرته له، وانتمائه اليه، ثم نازلوا قلعة المعرة وحاصروها حصاراً شديداً وضربوها بالمجانيق ثم فتحوها بالعشر الأخير من شهر شعبان بعد أن قتل من الحلبيين عليها جماعة كثيرة.

وقبيل فتحهم لها أوقع أصحاب الملك المظفر بجماعة من عسكرييهم المقيمين بشيزر بين شيزر وكفر طاب وقعة عظيمة، أخذ فيها منهم جماعة كبيرة أسرى، وأدخلوا إلى حماه في أقبح صورة، وقد أثخنت فيهم الجراحات، وانهزم الباقون الى شيزر، وقد كاد الرعب أن يقضي عليهم.

ولما دخل شهر رمضان اجتمعت العساكر الحلبيون كلهم بشيزر، وأخذوا في الإغارة على بلد حماه، وإخراب ضياعها ونهب زراعاتها، وفي كل مرة يقتل منهم الملك المظفر قتلاً عظيماً، ويهزمهم أقبح هزيمة، ثم يشن الغارات على بلادهم ورساتيقهم فينال منهم أضعاف ماناله منه.

ولم يزل الأمر مستمراً على ذلك الى آخر شهر رمضان، ولما دخل شهر شوال جاء العسكر الحلبي الى حماه فنزلوا قريبا منها من جهة الشمال، واستمر القتال بينهم وبين الملك المظفر، وفي كل وقعة ينتصف منهم ويظهر عليهم هذا مع ضعف جنده، وقلة عددهم وقوة عدوه، وكثرة مددهم، ولو كان معه مثل ربعهم لم يثبتوا قط في مقابلته.

واستمرت الحرب والمقاتلة بين الفريقين الى آخر السنة، ثم رجعوا عنه الى بلادهم وقد يئسوا من بلوغ مرادهم وأما الجواد [٢٥]...لكائنة بالشرق في هذه السنة، فإن بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل قصد سنجار مريداً حصارها، وبها مولانا السلطان مالك الرق الملك الصالح خلد الله ملكه، فنازلها عسكر الموصل وزحف إليها.

وبينما هم في ذلك وقد حدثتهم أنفسهم بما لم يظفرهم القدر به إذ أتت إليهم عساكر مولانا السلطان المعروفون بالخوارزمية، وهم عالم لايحصى ولايعد ولايحصر ولايحد، فرحل عسكر الموصل خائبين وولوا على الأعقاب منهزمين، واستأذنت الخوارزمية مولانا السلطان في قصدهم ومقابلتهم ومفاجأتهم بالمحاربة ومناجزتهم، فأذن لهم فأوقعوا بهم وقعة طبق آفاق الدنيا ذكرها، وطاب خبرها للأسماع، كما راق الأخبار بصرها، فاستولوا على جميع ماكان معهم من الأثقال ونفائس الذخائر والأموال.

ثم جرت بين المواصلة وبين مولانا السلطان مراسلات آخرها أنهم انقادوا لأوامره ومراسمه تابعين، ودخلوا في الطاعة فظلت أعناقهم لها

خاضعين، وكانت هذه الوقعة من الوقائع الغريبة، بل من أقوى الدلائل على سعادات مولانا العجيبة، وكانت نفوس أوليائه أعز الله نصره متحققة من لطف الله أنه ولابد وأن سينصره، ومستشهدةً بما سلف لهم من معجزات سعده الباهر أنه على أعدائه انه سيظهره، لكنهم أحبوا تعجيله ليجتمع لهم مع رؤية القلب رؤية البصر فإن الاعتقاد وإن كان يقيناً، لكنه ليس كالنظر.

سنة ست وثلاثين وستمئة

في هذه السنة ورد الأمر من مصر الى الملك الجواد بالرحيل عن نابلس [فقام] بالرحيل عنها متوجها الى دمشق، ورجعت إلى نابلس ولاة صاحبها الملك الناصر داود، ووصل الملك الجواد الى دمشق في مستهل صفر.

كسرة الروم

وفي هذه السنة خرجت عساكر سلطان [الروم] في عالم عظيم مُديلين بزعمهم الإيقاع بالخوارزمية ليمنعوهم من إنجاد الملك المظفر صاحب حماه، فأوقعت بهم الخوارزمية وقعة عظيمة، أقرّ الله بها عيون أولياء مولانا السلطان بما منحه فيها من الظفر والفتح، وشرح قلوباً من أوليائه استعجم عليها الأمر، فاحتاجت إلى الشرح، وأوضح للراسخين في العلم بسعادة مولانا الفراسة ونسج آمال الأضداد فنسوها فاعجب لقلوب تنسيها الدراسة.

وفي هذه السنة قدم الأمير عماد الدين ابن شيخ الشيوخ من مصر

رسولاً الى الملك الجواد، فأنزل بالقلعة بدار المسرة، وكان مضمون رسالته فيما شاع على الألسنة طلب تسليم دمشق الى نواب الملك العادل على أن يعوض الملك الجواد خبزاً بمصر، وأن يخرج الملك المجاهد صاحب حمص من دمشق وكان بها، وأن يُطالبَ بحمل ماكانَ بذَلهُ للسلطان الملك الكامل قدس الله روحه، فلم تقع الإجابة إلى ماطلب.

وكاتب الملك الجواد ابن عمه مولانا السلطان مالك الرق الملك الصالح خلَّد الله ملكه، وسأله سرعة القدوم، فسار إليها خلَّد الله ملكه، والتقاه الملك المظفر صاحب حماه في عسكره، وسار في خدمته الى دمشق، وذلك في العُشر الأخير من جمادى الأولى.

وفي يوم الثلاثاء لأربع بقين من جمادى الأولى وثب على الأمير عماد الدين بن الشيخ ثلاث نَفَر، وقد خرج من دار المَسَرَّة يريد التنزه بظاهر البلد فقتله أحدهم غيلة، ثم قُبض عليهم بعد أن جُرح القاتل جراحةً مثخنةً، واعتقلوا وذلك وقت العصر من اليوم المذكور.

وفي غُدوة هذا اليوم، توجه صاحب حمص الى بلده وكانت مدة مقامه بها قريباً من ستة أشهر، ولما كان يوم الجمعة لليلة بقيت من الشهر وهو السابع من كانون الثاني أقيمت الخطبة بدمشق لمولانا السلطان الملك الصالح مالك الرق خلد الله ملكه، ونثر نثاراً كثيراً، فتزينت بذكره المنابر وانجلت بملكه ظلمات الظلم، وشمس العدل تجلت.

استيلاء مولانا السلطان الملك الصالح العالم العادل مالك الرق خلَّد الله ملكه على دمشق

ولما كان يوم الأحد مستهل جمادى الآخرة وصل السلطان الملك

الصالح الى دمشق ودخلها في الساعة الخامسة من النهار في أكمل زي وترتيب، وزينت البلدة لقدومه بكل نفيس من الزينة وغريب، فالحمد لله على مامنَّ به من هذه الدولة التي شيِّد بها منار الكرم والعدل ونفقت في زمنها بضائع الأدب والفضل.

وكان يوم دخوله الى القلعة يوماً مشهوداً، أقرَّ الأعين، وأبهجها وشرح الصدور وأثلجها، فيالهُ من يوم ماكان أحسن موقعه من قلوب الأولياء وأشدَّه إرغاما لمعاطس الأعداء، فتشرفت بملكه أعز الله نصره الممالك وزاد بهاؤها وتشربت به السلطنة وأشرق ضياؤها.

ذكر بعض مناقب مولانا السلطان الملك الصالح خلد الله ملكه، وفضائله

إن الله تعالى وَلهُ المنةُ، قد جمع لمولانا السلطان الملك الصالح العالم العادل نجم الدنيا والدين أعز الله أنصاره، وضاعف اقتداره، من الصفات الجليلة، والأفعال الجميلة، وكرم الاخلاق، وطيبة الأعراق، وفرط السخاء، والبذل، وحسن السياسة والعدل، وصحة الطويَّة، وخلاص النية، والشجاعة التي تضرب بها الأمثال، وتفرقُ لها في حومة الوغى الأبطال، مافاق به سائر ملوك العصر، بل جمع من سلف من الملوك على تقادم الدهر فهو أحق بقول السلامي:

يزور نائلك العافي وصارمك العـ
ـاصي فتحويهما أيد وأعناق
في كل يوم لبيت المجد منك غنىً
وثروة ولبيت المال إملاق
كم خُفت من لجة للنقع زاجرة
ماءُ المنون بها حاشاك دفاق

في فتيـــة مـــن ليـــوث الحرب قـــد حفظـــت
بـــــا لمرهفـــات لهم في الـــــروع أرمـــــاق
مـــن كـــل بعـــل حيـــاة ولا يعـــاقـــدهـــا
إلا على أنـــــــه في الحرب مطـــــــلاق
إمـــامُ كـــل خميـــس يـــوم كـــل وَغَـــى
كـــــأنـــه في سطـــــور الخيـــل إلحاق
رُم أيـــن شئـــت مـــن الـــدنيـــا تنلـــهُ فما
للبر عـــــــرض ولا للبحـــــــر أعماق
مـــن شـــك أنـــك مخلـــوق لتملكـــه
كمثـــل مـــن شـــك ان الله خـــلاق
فللسمـــاء سمـــاء من عـــلاك ولـــلآفـ
ـــاق مـــن ذكـــرك المحبـــوب آفـــاق

فأما الكرم فقد جدَّده بعد أن درس معناه واعتقد أنه لفظٌ لم يخرج الى الوجود قط معناه، فأفاض عليه الدَّعة منذ وليهم سيب نواله، وعمَّهُمُ بمترادف برده وجزيل أفضاله، وأما الشجاعة فقد بلغ منها أعز الله نصرة غاية لايبلغُ قط مداها ولايدرك أبد الدهر منتهاها.

وأما العدل فقد أنسي به كسرى صاحب الايوان، وأما حسن السياسة فقد نسخ بها ماسطر في الكتب عن ملوك الزمان، فهو خلد الله ملكه إذا كان غيره من الملوك مستغرقاً في القيان والمعازف كان مشغولاً بالعلوم والمعارف، وإن أفنوا أوقاتهم بالخمر والقمر، أنهى أوقاته بالنهى والأمر.

مليـــكٌ إذا ألهى الملـــوك عـــن النهـــى
خمار وخمرهـــا جـــر الـــدلَّ والـــدِّنـــا
ولم تنســـــه الأوتـــــار أوتـــــار فتنـــــة
إذا مـــا دعـــاه السيـــف لم يـــدعـــه المثنى
ولـــو جـــاد بـــالـــدنيـــا وعـــاد بضعفهـــا
لظـــن مـــن استصغـــارهـــا أنـــه ضنـــا

ولاعيـــــب في أنعـــــامـــــه غير أنـــــه
إذا مـــــنَّ لم يتبـــــع مـــــ واهبـــــه منّـــــا
ولاعيـــــب في إقـــــدامـــــه غير أنـــــه
لبـــــوس إلى أعـــــدائه الضرب والطعنـــــا

ولو لم يكـن من صفـاته الحسنة الحميـدة ومآثره الـرضية السـديدة إلا مواظبتـه على الصلوات المفترضات ومحافظتـه على آدابها في جميع الحالات، وتجنبه لارتكاب الفواحـش المحرمات، وعفته التي توجب لـه عند خالقة تعالى أسنـى الرتـب وأرفع الدرجـات، لكفى بذلـك سؤددا، ونبـلا وشرفاً وفضلاً، فلقـد حدثنـي لغير واحد ممن أثـق به أنه خلـد الله ملكه مـاترك صلاة مفترضـة ولاأخرهـا عن وقتها، ولـو كان في مجلـس لهوه، ولاارتكب فـاحشة مـذ نشأ إلى يـومنا هـذا، فأوجـب لي هذا والله لما سمعتـه طربـا، وقضيت لما حكي لي عجبـا، إذ لم أسمع بمثل ذلك عن ملـك شاب من الملوك الماضين، ولاأحد مـن السلاطين المتقدمين، فلله هـو ماأشرف هذه الحالـة الرضيـة، وماأشـد صفاء هـذه النفس الـزكية، واعلـم إنَّا إن رمنـا استقصـاء مـآثر مـولانـا السلطـان خلـد الله ملكـه لكنا قـد رمنـا حصر مالانهاية لعـدده ولامطمع في بلوغ غايـة أمده، فليكن هذا آخـر ما أردنا اثباته في هـذا الكتاب، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينـا محمد وآله وسلم

وكان الفراغ من....

حواشي وفيات الأعيان

١ـ أي كيس للذهب او الفضة

٢ـ ديوان ابن عنين ـ ط. دار صادر بيروت ص ٣ ـ ٨

٣ ـ توفي أنر قبل استيلاء نور الدين على دمشق.

٤ـ ديوان البحتري ـ ط. دار صادر ـ بيروت ج ١ ص ٤٣٥

٥ـ اديم مقروظ : دبغ او صبغ بالقرظ، وهو ثمر السنط ـ أو ورق السلم القاموس

٦ـ مشهورة قصة مؤامرة الخوارج لاغتيال كل من الامام علي كرم الله وجهه، ومعاوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص، وفي الموعد المحدد لاغتيال عمرو لم يخرج الى المسجد وناب عنه القاضي خارجه، فتعرض للاغتيال، وحين واجه الخارجي عمرو بن العاص، وعرف ما حدث قال : اردت عمراً ، واراد الله خارجة.

٧ ـ ليست في ديوانه المطبوع

٨ ـ ديوان سبط ابن التعاويذي ـ ط . دار صادر بيروت ص ٤٧١ ـ ٤٧٣

٩ـ ديوان سبط ابن التعاويذي ص ٤٢٠ ـ ٤٢١ .

١٠ـ ديوان سبط ابن التعاويذي ص ٢٢ ـ ٢٣ .

١١ـ ديوان النابغة الذبياني ـ ط . دار صادر بيروت ص ١١ .

١٢ـ ديوان بهاء الدين زهير ـ ط . دار صادر بيروت ص ١٩٠ ,

١٣ـ ديوان سبط ابن التعاويذي ص ٢٣ .

١٤ـ ديوان بشار بن برد ـ ط. بيروت ١٩٩٣ ص ٦١٢ .

١٥ـ ديوان المتنبي ـ ط . بيروت ١٩٦٩ ص ٢١٣ .

obeikandl.com

١٦—ديوان ابن عبدون - ط . بيروت ١٩٨٨ ص ١٣٩ - ١٤٤ هذا وشرح قصيدة ابن عبدون أكثر من شارح، ولعل أهم الشروح وأوفاها، ما قام به ابن الأثير الحلبي، وحمل شرح ابن الأثير عنوان « عبرة أولي الأبصار في ملوك الأمصار» وجرى تحقيق هذا الشرح في رسالة ماجستير قدمت باشرا في في كلية الآداب في جامعة دمشق عام ١٩٩٢ .

obeikandl.com

حواشي تاريخ المنصوري

١—المرجح عدم التقاء ابن تومرت بالغزالي.

٢—تفاصيل ذلك لدى ابن القلانسي ص ٣٥١—٣٥١ .

٣—سونج بن بوري اعتقله زنكي ثم أطلقه مقابل تسليمه دبيس بن صدقة. ابن القلانسي ص٣٦٦—٣٦٧ .

٤—كذا وهو وهم، فنور الدين بدأ نشاطه بعد مقتل أبيه في العام التالي.

٥—كذا وهو وهم، حيث أسر سنجر من قبل كافر ترك سنة ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م في خراسان، وبقي في الأسر ثلاث سنوات، هرب بعدها، ووصل إلى مرو حيث توفي بعد وقت قصير. انظر زبدة التواريخ لأبي الحسن على بن ناصر الحسني—ط لاهور ١٩٣٣ م ص٨٤—٩٦ .

٦—بويع المستنجد في سنة خمس وخمسين وخمسمائة.

٧—أي التراب والغبار.

٨—بركة الجُب خارج القاهرة في الجبهة البحرية منها.

٩— أي على ماردين لمتابعة حصارها.

١٠—حصن منيع في اليمن هو ومدينة دملوه خرائب وأطلال. معجم المدن والقبائل اليمنية.ط.صنعاء, ١٩٨٥

١١—حب حصن من أمنع معاقل اليمن وأصعبها مرتقى. معجم المدن والقبائل.

١٢—مدينة تهامية كانت قائمة بالشرق من الزبيرية على شط ميزاب وادي سردد, وكانت تعد قديماً عاصمة تهامة الشمالية. معجم المدن والقبائل اليمانية.

١٣—بلدة وناحية دون زبيد. معجم البلدان.

١٤—كذا بالأصل، وفي معجم ياقوت«الجنابذ ناحية من نواحي نيسابور» ولعل الاسم تصحيف «الجنات»وهي بلدة في جبل الصلو شمال الدملوه. معجم المدن والقبائل اليمنية.

١٥—لم أقف على معنى هذه الكلمة، ولعلها بعض الأشياء المصنعة من الجلد.

١٦—باشزا بين جزيرة ابن عمر ونصيبين. معجم البلدان.

١٧— هي نيسابور الايرانية.

١٨—هي عند ياقوت «اندخوذ» بين بلخ ومرو.

١٩—السلامية أكبر قرى الموصل ينسب إليها أبو العباس أحمد بن أبي القاسم بن أحمد السلامي المعروف بضياء الدين ابن شيخ السلامية، ولد بها بسنة ٥٤٦ أو٥٤٥، ونشأ بالموصل وتفقه بها وحفظ القرآن، عمل وزيراً لصاحب آمد، وكان حيا سنة ٦٢١ . معجم البلدان.

٢٠—بلد بين الساحل وحمص. معجم البلدان.

٢١—كانت قلعة رباح من أعمال طليطلة. معجم البلدان.

٢٢—هي تستر، أكبر مدن خوزستان. معجم البلدان.

٢٣—هي في أطراف شمال الصين.

٢٤—عند النسوي في سيرة جلال الدين منكبرتي ص ٣٩«التربجي» هو اسم قبيلة جنكيز خان، ويتضح من سياق رواية المؤلف بعض التداخل في الأسماء.

٢٥—الجتر كلمة فارسية تعني المظلة، وكانت تشبه القبة من الحرير الأصفر المزركش على رأسها طائر من الفضة طلي بالذهب، وهي شعار السلطنة. النسوي ص ٥٤ .

٢٦— فراغ بالأصل، استدرك من سياق ماتقدم من أخبار سنة سبع عشرة وستمائة.

٢٧—كذا بالأصل وهو تصحيف صوابه«الهنتاتي». انظر الحلل الموشية ص١٦٠ .

٢٨—البشنوني هو بيدرو الثاني ملك أراغون. والنبري هو سانجو السابع. وولد الرنك هو ألفونسو هينر بكيز ملك البرتغال، والبابوج هو ألفونسو التاسع ملك ليون.

٢٩—من أنواع الياقوت الفاخر.

٣٠—فخر الدين بن تيمية، له ترجمة في وفيات الأعيان لابن خلكان.

٣١—الأشكري هنا هو الامبراطور البيزنطي.

٣٢—قلعة شرقي حلب، وهي الكختا.

٣٣—من الملك المعظم والملك الأشرف.

٣٤—الامبراطور فردريك الثاني.

٣٥—كذا بالأصل وهو وهم لأن جلال الدين حسن توفي سنة ٦١٨هـ/ ١٢٢١م وخلفه علاء الدين محمد[٦١٨—٦٥٣/ ١٢٢١—١٢٥٥].

٣٦— لعلها سكما ناباذ التي ذكر النسوي في سيرة جلال الدين ص٢٦٠ وصول الحاجب علي إليها.

٣٧—من قلاع أرمينية. معجم البلدان.

٣٨—خوي من أعمال أذربيجان. معجم البلدان.

٣٩—وظيفته أمير جاندار تشبه وظيفة الحاجب فهو الذي كان يستأذن للأمراء بالدخول على السلطان.

٤٠—أرزنجان بلدة قريبة من خلاط. معجم البلدان.

٤١—هو يوهان دي أبلين.

٤٢—بلدة من أعمال خلاط.

٤٣—الدويدار هو حامل الدواة وحافظها لدى السلطان أو الخليفة أو الملك.

٤٤—حماسة أبي تمام.ط. القاهرة ١٣٢٩ ج١ ص١٠ .

٤٥— قلعة حصينة في أذربيجان.معجم البلدان.

٤٦—قلعة قطور قرب تبريز.

٤٧—رخت كلمة فارسية معناها المتاع.

٤٨—بلدة بالجزيرة. معجم البلدان.

٤٩—ديوان المتنبي.ط. بيروت ١٩٥٨ ص٣٣٣ .

٥٠—احدى قرى حلب. معجم البلدان.

٥١—أي الذي يضرب له الطبل، أي القيادة له.

٥٢—التلاكش فارسية معناها الجعاب.

٥٣—بلد من نواحي خلاط. معجم البلدان.

٥٤—هي عند النسوي في سيرة جلال الدين ص٢٧٥«نوشهر» أي المدينة الجديدة، والمقصود بها نيسابور.

٥٥—الدوشاخ قائد قطعة عسكرية.

٥٦—قلعة قرب آمد.

٥٧—طمس بالأصل والقراءة تقديرية.

٥٨—في هامش الأصل:«وكان الملك الكامل قد عزم على اخراب ا لحصون التي تسلمها لآمد، فخرب قلعة الجبابرة وأكل، فلما اتفق قضية كركر مع الرومي، رأى ترك الحصون إلى وقت آخر، وصوب الناس رأيه في ذلك. صح».

٥٩—بابلوا من القلاع التابعة لآمد.

حواشي التاريخ الصالحي

١ - كذا والمعروف ان الذي خلف رضوان هو ابنه ألب أرسلان المعروف بالأخرس.

٢ - المرجع أن مسعودا كان قد توفي وأنهما ذهبا للسعي بتثبيت جاولي

٣ - بالأصل «حلب» وهو خطأ صوابه الذي أثبتناه.

٤ - المراد بمعين الدين هو «أنر» الذي دبر أمور دمشق، وليس هناك مايؤكد وجود أخوة بينه وبين مجير الدين.

٥ - هذا هو الصحيح، لأن ألب أرسلان، كان قد قتل إثر فتكه بجقر أيام زنكي.

٦ - كذا بالأصل، وهو رقم خيالي، ولعل العدد لم يتجاوز السبعة آلاف.

٧ - سورة النحل - الآية: ٩١.

٨ - في هامش الأصل: قال الناظر في هذا الكتاب كانت دولة خلفاء بني فاطمة بالمغرب ومصر مائتي سنة وست وستين سنة، بمصر مائتي سنة وثماني سنين.

٩ - في هامش الأصل: كذبت في لحيتك ياكافر يافاسق آل بيت الرسول زنادقة؟! لا والله مافعل خير في حق أهل البيت، ولكن الله هو الفاعل المختار، والله أعلم.

١٠ - الممدوح هو الخليفة المعز لدين الفاطمي، والمادح هو ابن هانيء الأندلسي. انظر ص١٤٦ من ديوانه - ط . دار صادر بيروت.

١١ - سورة النازعات - الآية: ٢٤.

١٢ -تبعد بقايا رقاد عن القيروان قرابة العشرة أميال.

١٣ - طمست جل مواد هذه الصفحة بالأصل المخطوط.

١٤ - ديوان سبط ابن التعاويذي ص٢٣٦ - ٢٣٩.

١٥ - أي تفرق الكلمة وذهاب العز. القاموس.

١٦ - سورة النمل - الآية: ٣٠.

١٧ - باشزى: بليدة من كورة بقعاء الموصل، قرب برقعيد، بين جزيرة ابن عمر ونصيبين. معجم البلدان.

١٨ - كانت بورة حصنا على ساحل البحر من عمل دمياط، اسمها الآن كفر البطيخ. معجم البلدان. القاموس الجغرافي للبلاد المصرية لمحمد رمزي - ط. القاهرة ١٩٩٤ ج٢ ق٢ ص٧٨ - ٧٩.

١٩ - بليدة بمصر من جهة دمياط. معجم البلدان. رمزي ج٢ ق٢ ص٨٦.

٢٠ - كذا بالأصل، وفي مفرج الكروب ج٤ ص١٣٨ «قطنه» وفي كل من ذيل الروضتين ص١٣٣، ومرآه الزمان ج٢ ص٦٢٥ «ضمير» وهذا أقرب الى الصواب، وعندهما كان ذلك سنة ٦٢٠.

٢١ - سينيز: بلد على ساحل بحر فارس أقرب الى البصرة من سيراف، وتقرب من جنابة. معجم البلدان.

٢٢ - في مرآة الزمان ج٢ ص٦٣٦: «أفضت الخلافة إليه وله اثنتان وخمسون سنة إلا شهوراً، فقيل ألا تفتتح [أي تتزوج]؟ فقال: قد فات الزرع، فقيل له: يبارك الله، فقال: من فتح دكانا بعد العصر إيش يكسب».

٢٣ - إبلستين: مدينة مشهورةببلاد الروم (سلاجقة الروم) معجم البلدان.

٢٤ - هي قعلة بانياس الداخل، ويطلق عليها الآن اسم «قلعة النمرود»

٢٥ - سقط - كما يبدو - من الأصل مالايقل عن ورقة. انظر مفرج الكروب ج٥ ص١٧٤ - ١٨٧.